

الامامة والحكومة

[125] النفوس إليه، فيكون هذا مخالفا لغرض البعثة: - 8 - كما ان القاعدة المستفادة وهي حسنات الابرار سيئات المقربين تشملهم، فيكون أقل شخص في المجتمع أكرم منه وأتقى، كما لا يخفى على المتدبر البصير: - 9 - قوله تعالى: (إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) (1). والذنب ظلم لانه به يتعدى حدود الله، والله تعالى يقال. (ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (2). وإذا قيل، كما قيل بأن هذا في النبوة فكيف سقتموه هنا، قلنا إن الامامة والنبوة في خط واحد من هذه الجهة وهي القيادة والزعامة. كما ان الآية الكريمة صريحة في الامامة، والامام هو الذي يحذى حذوه، فلا يمكن للمحتذى إلا أن يكون معصوما. سواء كان نبيا أم إماما. بل النبي بما أنه إمام وقدوة يجب أن يكون معصوما كما هو الظاهر. 10 - (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (3). نستفيد من هذه الآية المباركة ما يلي (4): - الاستفادة الاولى: إطاعة الله مطلقه غير مقيدة بقيد، وبما أن إطاعة الرسول جاءت كذلك وعطفت على إطاعة الله سبحانه إذا يجب أن تكون مطلقه كذلك. الاستفادة الثانية: _____ (1) الآية " 125 " سورة البقرة - 2 - (2) الآية " 230 " سورة البقرة - 2 - (3) الآية " 60 " سورة النساء - 4 - (4) ما ورد في هذه الآية المباركة من بحث قد كنت اوردته في كتابي الخطي السنن القرآني لا سس المسار التاريخي للفرد والمجتمع (*).